

وقلت : أترحل ؟  
قال : بلى ،  
وكان بعينه يحتضن الكرمل  
ويكمل : أرحل أو أقبل  
- ولكن الى أين ؟  
اليها الوحيدة في البيت ، أمي  
وهذا المساء الذي يقبل  
ووجه التي في زمان الجراح ،  
عرفت ،  
وسلمتها أقلب ،  
تسألني اين ثانية ؟  
للرياح وأغصانها ،  
والطيور التي حلقت فوق كل الموانيء ،  
واشتعلت بالحنين .  
- وما بعد ؟ ،  
في القلب حيفا  
وأي أصعد أحزانها بالفناء  
وأرسم خارطة ،  
وحدايق غناء ، أشيد دارا ،  
وجانه  
تقدم للمتعبين وللغرباء  
نبذا من المتوسط ،  
أملأ قبعتي بالزهور الندية ،  
أنثر فوق جباه الحزاني زهوري ،  
أنادي على الراقصين :  
تعالوا ،  
أقد بدأ العزف ،  
والقاعة الآن جاهزة  
البطاقات ؟  
لن تخسروا باهظا ،  
أيها السادة المتعبون .  
فكل الدروب تؤدي ،  
الى فندق في المنافي  
الى لقمة في الصحارى مفعمة بالمرار  
الى خيمة أو قطار  
الى طعنة في القرار  
الى الموت ،  
ان فاتكم حفلنا ،  
أيها السادة المتعبون : حذار .

محمد القيسي

## نبذة من المتوسط